

كنوز السيرة 8 موت أبي طالب - خروج الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة إلى الطائف

عثمان الخميس

الشريط الثامن موت ابي طالب وخروج الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة الى الطائف واسلام نفر من الجن. بعد هذا الكلام سكتت قريش عن النبي صلى الله عليه وسلم فترة من الزمن ثم كانت - [00:00:00](#)

وفاة ابي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم وذلك سنة عشر من النبوة اي بعد خروجهم من الشعر ستة اشهر يعني بعد انتهت المقاطعة ودخل النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة مرة ثانية ودخل ابو طالب ودخل جميع المسلمين وجميع من خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:21](#)

بعد ستة اشهر مات ابو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم جاء عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه عن ابيه المسيب رضي الله عنه ان ابا طالب لما حضرته الوفاة - [00:00:43](#)

دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل وعبد الله بن ابي امية عبدالله بن ابي امية هذا اخو ام سلمة ام المؤمنين هند بنت ابي امية فدخل النبي صلى الله عليه وسلم على عمه وعنده ابو جهل وعبدالله بن ابي امية - [00:01:01](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمه ابي طالب اي عني قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبدالله بن ابي يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب - [00:01:21](#)

فاعاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم وهم يعيدان والنبي يعيد وهم وهما يعيدان فلم يزالا به حتى قال اخر كلمة هو على ملة عبد المطلب ثم مات بعد ذلك - [00:01:40](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انهى عنك فانزل الله تبارك وتعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم - [00:01:56](#)

ونزل كذلك قول الله تبارك وتعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء آآ وهو اعلم بالمهتدين وفي هذه القصة من الفوائد الشيء الكثير منها اولها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان حريصا على اسلام ابي طالب - [00:02:24](#)

والله لو قال ابو طالب تلك الكلمة لنفעתه وذلك انه قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في البخاري وغيره انه دخل على غلام يهودي وهو على فراش الموت - [00:02:56](#)

فقال له قل لا اله الا الله. فالتفت الغلام الى ابيه فقال له ابوه اطع ابا القاسم فقال الغلام لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - [00:03:10](#)

ثم مات فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي نجاه من النار والله لو قالها ابو طالب لنجاه الله من النار والله لتميننا جميعا ان يكون ابو طالب قالها - [00:03:26](#)

والله ما حزنا ابدا ولن نحزن ابدا لو امن ابو طالب بل نتمنى ذلك نتمنى ان يؤمن جميع الناس ولكننا مع النفوس وهو ان ابا طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم لم يسلم. ولم يتابع النبي صلوات الله وسلامه عليه - [00:03:41](#)

والغريب في هذه القضية ان عبد الله ابن ابي امية هذا الذي شارك ابا جهل في منع ابي طالب من الاستجابة لامر النبي صلى الله عليه وسلم اسلم عمى الفتح - [00:04:05](#)

وذكروا انه استشهد رضي الله عنه في حنيف وقد ثبت ان العباس ابن عبد المطلب قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما اغنيت عن عمك اي ابا طالب فانه كان يحوطك ويغضب لك - [00:04:23](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو في ضحضاح من نار ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار نسأل الله تبارك وتعالى الهداية والعافية بعد ان حزن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:41](#)

على موت عمه ابي طالب وعلى تلك الحالة الشرك والعياذ بالله جاءتته الصدمة الثانية بخبر موتي خديجة. ام المؤمنين رضي الله تبارك وتعالى عنها وارضاه فتوفيت بعد عمه ابي طالب - [00:05:04](#)

باشهر قد ثبت عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد اتت يعني قبل موتها معها انا وفيه ادام او طعام او شراب. فاذا هي استه فاقراً - [00:05:32](#)

عليها السلام من ربها وبشرها ببیت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب بعد وفاة ابي طالب وبعده وفاة خديجة رضي الله تبارك وتعالى عنها وارضاه خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى الطائف يدعو الى الله تبارك وتعالى - [00:05:54](#)

وذلك ان النبي صلى الله عليه واله وسلم جلس تلك السنوات العشر في مكة يدعو الى الله تبارك وتعالى ثم رأى صلوات الله وسلامه عليه ان يخرج من مكة ويبدأ في الدعوة الى الله تبارك وتعالى خارج نطاق مكة - [00:06:27](#)

فاول ما فكر صلوات الله وسلامه عليه في الطائف. فخرج مشياً على قدميه الى الطائف ومعه زيد ابن حارثة وزيد هذا هو مولى النبي صلى الله عليه واله وسلم وخادمه - [00:06:49](#)

وكان النبي صلى الله عليه واله وسلم قد تبناه في اول الامر فكان يسمى زيد بن محمد. حتى نزل قول الله تبارك وتعالى ادعوهم لابائهم فصار ينادي بعد ذلك بزيد ابن حارثة - [00:07:09](#)

لما وصل النبي صلى الله عليه وسلم الى الطائف عمد ثلاثة اخوة ثلاثة اخوة من رؤساء ثقيف وهم عبد يلين ومسعود وحبيب ابناء عمرو بن عمير الثقفي من رؤوس اهلي الطائف جاءهم النبي صلى الله عليه واله وسلم ودعاهم الى الله والى نصرته دينه. فقال احدهم - [00:07:29](#)

عن نفسه انه يمزق ثياب الكعبة ان كان الله ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم وقال الاخر لنبي الله صلى الله عليه وسلم اما وجد الله احدا غيرك وقال الثالث والله لا اكلمك ابدا - [00:07:58](#)

ان كنت رسولا لانت اعظم خطرا من ان ارد عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغي ان اكلمك هكذا عامل هؤلاء الثلاثة النبي صلى الله عليه واله وسلم بتلك القسوة - [00:08:19](#)

وذلك الاستهزاء وهو قد خرج من بلده ودخل الى بلد هو غريب فيها يدعو الى الله تبارك وتعالى ولكنه وجه بهذه الكلمات التي ملؤها الاستهزاء والسخرية وليس الامر بقي او استمر على ذلك ولكن الامر زاد لكن الامر زاد كما قيل - [00:08:38](#)

وطفح الكيل وذلك انهم جاؤوه فقالوا له اخرج من بلادنا ثم اغروا به سفهائهم فلما اراد الخروج تبعه السفهاء والعبيد والصبيان يسبونهم ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس اي عن النبي صلى الله عليه وسلم فوقفوا صفين وجعلوا يرمونه بالحجارة وبكلمات - [00:09:09](#)

من السفه ورموه حتى اصابوا عراقيبه من قدميه صلوات الله وسلامه عليه حتى اختضب النعال بالدم وكان زيد رضي الله عنه يقي النبي صلى الله عليه واله وسلم بنفسه حتى اصابه شجاع في رأسه - [00:09:39](#)

فصار النبي يمشي وهؤلاء يضربونه صلوات الله وسلامه عليه حتى التجأ الى حائط لعتبة وشيبة ابني ربيعة عتبة وشيب بن ربيعة لهما حائط في الطائف. فالتبى صلى الله عليه وسلم ما زال يهرب من هؤلاء السفهاء والجهال - [00:09:59](#)

الذين صاروا يرمونه بالحجارة صلوات الله وسلامه عليه حتى دخل ذلك الحائط. وهو يبعد عن الطائف كما يقول اهل العلم ثلاثة اميال. فلما التجأ اليه رجعوا عنه. فدخل الرسول صلى الله عليه وسلم الحائط فجاء الى حيلة من عنب - [00:10:21](#)

من عنب يعني آآ الشجرة الصغيرة من العنب يقول فجلس تحت ظلها الى جدار فلما جلس واطمئن دعا بدعاء ملؤه اللجوء والرغبة بما

عند الله تبارك وتعالى. والذي من خلاله - [00:10:41](#)

يظهر للمؤمن كيف انه يجب عليه دائما ان يصدق مع الله وان يلتجأ الى الله وان يرجع اليه في كل امره فقال صلوات الله وسلامه عليه اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا ارحم - [00:11:10](#)

الراحمين انت رب المستضعفين. وانت ربي الى من تكلمي. الى بعيد يتجهمني ام الى عدو ملكته امري ان لم يكن بك علي غضب فلا ابالي. ولكن عافيتك هي اوسع لي - [00:11:34](#)

اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة من ان تنزل بي غضب او يحل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك - [00:11:54](#)

فلما رآه ابنا رببعة عتبة وشيبة تحركت له الرحم وذلك انهما من اهل مكة من قريش والنبى صلى الله عليه وسلم من اهل مكة ومن قريش صلوات الله وسلامه عليه. فدعوى غلاما لهما نصرانيا يقال له عداس - [00:12:14](#)

وقال له خذ قرصا من هذا العنب واذهب به الى هذا الرجل. فلما جاء عداس وطمعه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فمد يده صلوات الله وسلامه عليه وقال بسم الله ثم اكل - [00:12:33](#)

بعد رجوعه من الطائف صلوات الله وسلامه عليه اراد الله جل وعلا ان يخفف عن نبيه صلى الله عليه وسلم وان يبين له انه معه سبحانه وتعالى ولكنه يبتليه ليرفع درجته. روى الامام البخاري بسنده عن عروة ابن الزبير. ان عائشة رضي الله عنها حدثته انها قالت للنبي - [00:12:51](#)

صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم كان اشد عليك من يوم احد؟ قال صلوات الله وسلامه عليه لقيت من قومك ما لقيت وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة. اذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل. من - [00:13:21](#)

ابن عبد كلال فلم يجبني الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم على وجهي اي من الطائف. فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب اللي الان يقال له قرن المنازل اللي هو السيل - [00:13:41](#)

فرفعت رأسي فاذا انا بسحابة قد اظلمتني. فنظرت فاذا فيها جبريل فناداني وقال ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث الله اليك ملك الجبال لتأمرهم - [00:13:57](#)

بما شئت فيهم يقول صلوات الله وسلامه عليه فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد ذلك فما شئت ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين لفعلت. والاخشبان هما جبلا مكة ابو قبيس وقعيقان - [00:14:17](#)

فقال النبي الكريم الرحيم الحليم المشفق على امته صلوات الله وسلامه وهكذا يجب الداعية الى الله تبارك وتعالى ان ينظر الى العصاة والى الصادين النادين عن امر الله تبارك وتعالى نظرة المشفق عليهم. ماذا قال - [00:14:39](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم قال بل ارجو ان يخرج الله عز وجل من اصلاهم من يعبد الله عز وجل وحده لا يشرك به شيئا وسلاه الله تبارك وتعالى كذلك بامر اخر. وهو انه خلال اقامته بعث الله اليه نفرا من الجن - [00:14:59](#)

والجن كالانس مكلفون مأمورون بالايمان منهيون عن الكفر من اطاع منهم دخل الجنة ومن عصى دخل النار. بعث الله الى النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من الجن ذكرهم الله تبارك وتعالى فقال - [00:15:23](#)

فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى تابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه. يهدي الى الحق - [00:15:53](#)

والى طريق مستقيم. يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم. ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له من دونه اولياء - [00:16:29](#)

اولئك في ضلال مبين هكذا ارسل الله تبارك وتعالى نفرا من الجن كانه يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم ان كان احزنك كفر اهل مكة وكفر اهل الطائف وايداؤهم لك فقد - [00:16:59](#)

ارسل الله اليك من امن بك من الجن. وهذه لا شك يعني تفرح النبي صلى الله عليه وسلم وتسعده وسار رسول الله صلى الله عليه

وسلم حتى اذا دنا من مكة مكث بحراء وبعث رجلا من خزاعة الى الاخنس ابن شريق - [00:17:26](#)

يعني يريد النبي صلى الله عليه وسلم الان يدخل الى مكة ولكن يريد الجوار يريد احدا يدافع عنه حتى لا يؤذى بعد وفاة عمه ابي طالب فقال الاخنس بن شريق انا حليف اي لست من اهل مكة والحليف لا يجير - [00:17:46](#)

فبعث النبي صلى الله عليه وسلم الى سهيل بن عمرو. يطلب منه الجوار. فقال سهيل ان بني عامر لا تجير بني كعب يعني ما استطع ان اجيرك عن كل اهل مكة - [00:18:05](#)

فبعث النبي صلى الله عليه وسلم الى المطعم بن عدي فقال المطعم نعم يعني قبل ان يجير النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم ثم تسلح ودعا بنيه وقومه فقال البسوا السلاح وكونوا عند اركان البيت فاني قد اجرت - [00:18:19](#)

ثم بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادخل فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه زيد ابن حارثة حتى انتهى الى المسجد الحرام قام المطعم بن عدي على راحلته فنادى - [00:18:39](#)

يا معشر قريش اني قد اجرت محمدا فلا يهدده منكم احد. وانتهى رسول الله الى الركن فاستلم وصلى ركعتين ثم انصرف الى بيته والمطعم بن عدي واولاده محدقون به بالسلاح حتى دخل - [00:18:55](#)

اي حول النبي حتى دخل بيته وقام ابو جهل الى المطعم بن عدي فقال امجير انت ام متابع؟ يعني انت مجير لمحمد او انك دخلت في دينه قال بل مجيب. فقال ابو جهل قد اجرنا من اجرت - [00:19:15](#)

هذا التصرف من المطعم بن عدي يظهر لنا امرا مهما يجب علينا ان نقف عنده ولو دقائق ان الله تبارك وتعالى لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم انما بعثه من العرب. ولماذا - [00:19:37](#)

تبارك وتعالى اختار العرب ما الحكمة التي من اجلها اختار الله تبارك وتعالى العرب دون غيرهم من سائر البشر ذكر اهل العلم بذلك حكما كثيرة فمن اعظم هذه الفتن ان العرب لهم من الصفات ما ليس لغيرهم - [00:20:02](#)

ف نجد ان العربية كريم بل ويضرب في كرمه المثل وشجاع لا يهاب شيء ثم كذلك نراه في قضية الجوار الجيرة. يحافظ على حق الجار. فلم يقل عنترة ذاك الجاهلي يقول واغض طرفي ما بدت لي جارتي حتى يوارى جارتي مثواها - [00:20:34](#)

ثم كذلك اهل صدق باللسان. وسيأتينا في قصة ابي سفيان مع هرقل قول ابي سفيان والله لولا ان العرب تحسب علي كذبا لكذب وهو يقول هذا هو في جاهليته ثم عندهم كذلك الجوار. هذا الذي قام به المطعم ابن عدي. وعندهم الانفة - [00:21:10](#)

وعندهم الاخوة وعندهم الامانة يموت الرجل في سبيل ان يدافع عن امانته وقصة السموأل مع امرؤ القيس مشهورة جدا لما جعل عنده ابنته امانة مات في سبيل الدفاع عنها وصفات اخرى كذلك للعرب - [00:21:39](#)

لاجلها جميعا ولغير ذلك من الحكم اختار الله تبارك وتعالى العرب دون غيرهم فهذا المطعم بن عدي على الشرك متابع لقومه معاد للنبي صلى الله عليه وسلم يبغض دينه قاطع النبي معنى القاطع ثم هو كان ممن ساعد او ساهم في نقض الصحيفة مع هذا كله يأتي -

[00:22:15](#)

النبي صلى الله عليه وسلم يقول اجرني حتى ادخل الى بلدي فيقول نعم ثم ماذا يفعل؟ يأمر اولاده ان يتسلحوا دفاعا عن النبي صلى الله عليه وسلم لانه اجاره فيدخل النبي صلى الله عليه وسلم في جوار المطعم ابن عدي. ثم هذا ابو جهل يسأل المطعم بن علي -

[00:22:44](#)

ومجير او متابع؟ او مجير ام متابع؟ قال بل مجير. ماذا قال ابو جهل؟ قال قد اجرنا من هجرت كما قال ابن خلدون رحمه الله تبارك وتعالى ان العرب قد اجتمعت فيهم صفات كثيرة من الحسنى - [00:23:12](#)

من صوت الحسنة الجيدة وانما كانوا يحتاجون الى دين يربطهم ويقوي سلوكه ويقوي سلوكه فبعث الله تبارك وتعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بهذه الشريعة السمحة وبهذا الدين القيم - [00:23:34](#)

فلما اختارت العرب هذا الدين كيف نصر الله بهم الدين ونشره في المعمورة وحق لهم ذلك الشاهد ان النبي صلى الله عليه وسلم ما نفى هذا المطعم بن عدي في غزوة بدر كما - [00:23:58](#)

فيأتي النبي صلى الله عليه وسلم في قضية الاسرى لما خير صلوات الله وسلامه بين المن والقتل والفداء قال لو كان المطعم ابن عدي
حيا ثم سألتني اولئك النثنى لاعطيتهم - [00:24:31](#)
اياها او لتركته له - [00:24:58](#)